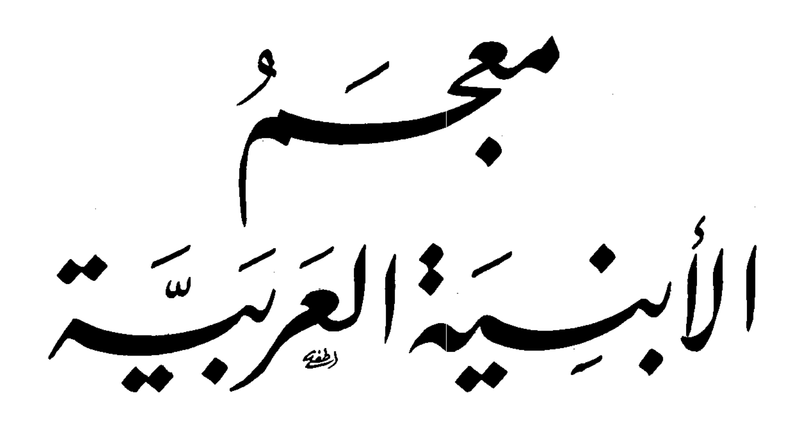


الأسماء والأفعال والمصادر

جمع وتصنيف
الدكتور أحمد محمد عبد الدايم
أستاذ النحو والصرف والعروض سابقًا
ووكيل كلية دار العلوم
لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

مكتبة لبنان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
website: www.ldlp.com
e-mail: info@ldlp.com
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٢
ISBN 9953-1-0544-8
طبع في لبنان

مُعجَمُ الأبْنيَةِ العَرَبيَّةِ

مُقدّمة

الحَمد لله رَبّ العالَمِين، أحمَده وأشكُره وأثني عليه بما هو أهله وأصلّي وأُسلِّم على سيِّدنا مُحمّد النبيّ الأمين الأمين، صَلّى الله عليه وعلى آله وصَحبه أجمعين ومَن تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمّا بعد،

فهٰذا كِتاب «مُعجَم الأَبنِيَة العَربيّة» نُقدِّمه لباحِثِي العَربيّة ومُثقَّفيها وقارِئيها، والمُتَكَلِّمين بها، حِرصًا مِنّا على ضَبط كلماتها وألفاظها بعدما شاعَ اللَّحْن والتَّصحيف والتَّحريف على أَلْسِنة المُتعامِلين بلُغة العَرب لجَهل الكثيرين بضَبط بِنيَة الكَلِمة، ومَعرِفَة أصلها ووَزْنها.

ولقد حاوَلنا أن يَكون مُبوَّبًا سَهل الاستِعمال، بلُغَة مُيَسَّرة، كما شَرحنا مَعاني الأَمثِلَة التي وَرَدَت شَواهِد على أَبنِيَتِه خُصوصًا تلك الألفاظ المُوغِلَة في القِدَم والقليلة الاستِعمال بما يُغني عن الكَشْف عنها في مَعاجِم اللُّغَة، فصار مُعجَمًا للأَبنِيَة واللُّغَة أيضًا.

ووَضعًا للأُمور في نِصابها الصَّحيح، وإحقاقًا للحَقّ، فقد كان كتاب «أَبنِيَة الأَسْماء والأَفْعال والمَصادِر» لابن القطاع (٥١٥ هـ.) مَرجِعًا أصيلًا في تَأْليف هٰذا المُعجَم، أَخَذتُ جَميع أَبنِيَتِه التي وَرَدَت به وكذا أَمثِلَته لأَنَّه أَكمَل كِتاب ظَهَرَ في تاريخ العَربيّة في مَجال الأَبنِيَة على الإطلاق، فقد أَوْرَدَ ابن القطاع أَلفًا وخمسة وخمسين مِثالًا في كِتابه في حين كان عَدَدُ الأَمثِلَة عند سيبويه ثلاثمائة وثمانين مِثالًا فقط، وقد زاد أبو بكر السَّراج على أَمثِلَة سيبويه اثنين وعِشرين مِثالًا، وكذا فعل كلّ مَن جاء بَعدهما مثل أبي عُمر الجرمي وابن خالويه إلخ، حيث أضافا أَمثِلَة يَسيرة.

ولم يَأْتِ ابن القطاع بهٰذا العَدَد من فَراغ، وإنّما رَجَعَ إلى أَقْوال العُلَماء قَبله وعَوَّلَ في أَمثِلَته على ما ذَكَروه في مُصَنَّفاتِهِم، يَقول ابن القطاع «فَعَوَّلت في ذٰلك على ما ذَكرته العُلَماء في كُتُبها، وفَرَّقتُه في تَواليفها وسَطَّرَتْه في مُصَنَّفاتها، كَأبي عَمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي زيد الأنصاريّ، وأبي عُبيدة، وأبي مُحمّد اليزيدي، والمُفَضَّل الضَّبي والأصمعي والكسائي، وأبي زياد الكلابي وأبي عمرو الشيباني، وسيبويه والأخفش والنّضر بن شميل وخَلَف الأحمر وابن الأعرابي وأبي عمرو الجرمي وأبي عُبيدة والفراء، واللّحياني والمازني وأبي حاتم السّجستاني... إلخ»[1].

من هُنا تَأْتي أَهَمِّيَّة كِتاب ابن القطاع، فهو كِتاب عِملاق، حَوى بين دَفَّتَيْه آراء كلّ من سَبَقَه في مَجال الأَبنِيَة، لذٰلك كان من الضَّروريّ الاعْتِماد عليه؛ لأَنَّه - كما سَبَقَ أَن ذَكَرت - أَكْمَل الكُتُب

(١) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص ٧٨ وما بعدها.

في بابِه وأَوفاها.

ولقد ذَكَرتُ الأَبنِيَة عند ابن القطاع، مُقارَنَة بما وَرَدَ فيها عند سيبويه أو عند الفارابي في ديوان الأدب، أَمّا الألفاظ فَوَثَّقتُها بما قِيلَ عنها في كِتاب سيبويه أو الصّحاح للجَوهري أو لسان العرب لابن منظور أو ديوان الأدب للفارابي أو تاج العروس وغيرها إلّا إذا لم يَرِد المَعنى إلّا عند ابن القطاع فقط فكُنتُ أَكتَفي به.

وعلى الرَّغم من عَظَمة كتاب ابن القطاع، فإنَّه كان غابَة فيها عَشوائيّة يَتوه القارئ في أَدْغالِها، وعلى الرَّغمِ من تَحقيقي له، وما صَنَعته له من مُعْجَم لأَبْنِيَتِهِ وآخَر لألفاظه، فإنّ الكَشْف فيه عن بِناء أو مِثال يُكَلِّف الباحث جَهْدًا ووقتًا طويلًا.

ولقد نَبَعَت فِكرة تَأْليف مُعْجَم للأَبنِيَة العَربيّة من الدّكتور جورج متري عبد المسيح الذي أَشْعَلَ حَماسي للاِستفادة من هٰذا الكتاب، حيث يَتَطَلَّب المقام تَقديم الشُّكر له، على فَضْلِه وتَشجيعه.

ولقد بَدَأْنا الكِتاب بالحَديث عن ذِكْر أُصول الأَسماء وأُصول الأَفعال، ثُمّ ذِكْر حُروف الزَّوائِد – سَأَلْتُمونيها – ورَتَّبناها حَسب هٰذا التَّرتيب، عَكْس ما فَعَلَ ابن القطاع الذي ذَكَرَها دون تَرتيب، ثُمّ الحَديث عن حُروف الإبدال.

ولقد بَدَأْنا بعد ذٰلك بأَبنِيَة الأسماء لأَنَّها الأَكثَر، وهي إمّا ثُنائِيَّة أو ثُلاثِيَّة أو رُباعِيَّة أو خُماسِيَّة.

وكُلّ منها إمّا مُجرَّد أو مَزيد بحُروف الزِّيادَة أو بالهاء، مع ذِكْر ما وَرَدَ مَنسوبًا في كُلّ قِسْم.

ثُمّ يَلي الأَسماء ذِكْر أَبنِيَة الأفعال، وهي ثُلاثِيّة مُجَرَّدَة ومَزِيْدَة، ورُباعيّة مُجَرَّدَة ومَزِيْدَة.

ثُمّ يأتي بَعدها مَصادِر الثُّلاثيّ المُجَرَّد ومَصادِر الثُّلاثيّ المَزيد، ثُمّ مَصادِر الرُّباعيّ مُجَرَّدًا ومَزيدًا.

وأُنبِّه هنا إلى أَنَّني سِرت على مَذهَب الفرّاء في وَزن الثُّنائي، فهو يَرى مُراعاة أصل الكَلِمة، وبالتّالي مُطابَقتها ميزانها، فمَثلًا «تمتم» يَرى الفرّاء ونَرى معه أَنَّ وَزنها «فعفع» لأَنَّ الكلمة ثُنائيّة الأصل «التّاء والميم» ثُمّ تكرّر ذٰلك، مِمّا يُوجِب التّكرار في المِيزان.

هٰذا خِلافًا للخليل الذي يَرى الوَزن «فَعْفَل» ويَرى ابن القطاع رَأيه أَمّا سيبويه فيَرى أَنَّ أصل «تمتم» «تمّم» ووَزنها فعَّل.

ونَعني بثُنائيّة الأصل؛ أَنَّ الاسم الثُّنائي يَنْبَني على حَرفين من حُروف الأَساس ثُمّ يَتَكَرَّران مَرّة أُخرى في مِثْل رَبْرَب وسَبْسَب.

فالرّاء في رَبْرَب والباء هما أساس تكوين الكَلمة، فهي ثُنائيّة الأصل، ثُمّ تَكَرَّرَ الحرفان أنفسهما، فلَيْسَت الكلمة رُباعيّة ولا ثُلاثيّة، على أساس مَقولة أَنَّ أَقَلّ أُصول الأسماء ثَلاثة أَحرُف.

وعلى هٰذا النَّهج نَتَحَدَّث عن أَبنِيَة الثُّنائي من الأسماء، ولَستُ في حاجة إلى التَّذكير بأَنَّ المِيزان الصَّرفيّ يَتبَع هٰذه الثُّنائيّة ويُطابِقُها، فالكَلِمة السّابِقَة «رَبْرَب» أُخِذَت مِنَ المِيزان «فع» الفاء للرّاء الأُولى والعين للباء الأُولى، ثُمّ تكرَّرت الرّاء والباء بالتَّرتيب نفسه، لِذا يَتَكَرَّر مَعهما «الفاء والعين»

في المِيزان فيَصير الوَزن «فعفع».

هٰذا وقد شَرَحْنا هٰذا الأمر داخِل المُعجَم عند حَديثنا عن أَبنِيَة الثُّنائيّ من الأَسماء.

ونُمثِّل بمِثال على نَهْجنا في ذِكْر الأَبنِيَة وأَمثِلَتِها، وذٰلك عند الحَديث عن النَّسَب إلى الثُّنائيّ المُكرَّر حيث جاء ما يَأْتي:

«وله ثَلاثةُ أَبنِيَة

– فعفعانِيّ نحو صرصرانِيّ لضَرْب من السَّمَك وكذٰلك الصَّرْصَرانِيّات للإبِل بين البَخاتيّ والعِراب، وسُمسمانيّ للرَّجُل الخَفيف (عن ابن القطاع ٨٤/أ، وديوان الأدب ٣/ ١١٤، ولسان العرب ٦/ ١٢٥.

– فَعْفَعيّ: للرّاعي (ابن القطاع ولسان العرب) وَبَهْبَهِيّ للجَريء الجسيم (ابن القطاع واللسان).

– فُعْفُعَانيّ (بضم الفاءَيْن) نحو رَجُل فُعفُعانِيّ للقَصّاب (عن ابن القطاع) وهو الجَزّار لُغَة هُذَيْلِيَّة (عن اللسان).

وقلقلانِيّ: (لطائِر مَعروف عند ابن القطاع) ونَبْت (عن ديوان العرب) (وطائِر كالفاخِتَة) عنه أيضًا.

مَلحوظة: كُلّ ما سَبَق يَجوز فيه الأَبنِيَة الثّلاثة فتَقول مثلًا «بهبهانِيّ وبَهْبَهِيّ وبُهبُهانِيّ».

(هٰذا قول ابن القطاع، والأوزان الثّلاثة عِنْده غَير مَذكورة وإنّما مثل للأَوَّل بنحو (صَرْصرانيّ) وللثاني بنحو (صُرْصُرانيّ) بضَمّ الصّادَين وللثّالث بنحو (صُرصُريّ)، ويَرى الخليل أَنَّ الوَزن (فعفل) وسيبويه عنده الوَزن (فعلل) أَمّا الفرّاء فيَرى أَنَّ الوَزن (فعفع) وهٰذا هو الذي ارتَضَيْناه).

وسارَ المُعجَم على هٰذا النَّمَط.

هٰذا وقد صَنَعْنا لهٰذا المُعجَم مُعجَمَين صَغيرَين لِنُتِمَّ بهما الفائِدَة.

الأَوَّل مُعجَم للأَمْثِلَة والأَلفاظ التي وَرَدَت به مُرَتَّبَة على نِظام الحَرْف الأَوَّل مع الثاني والثالث (أ ب ت ث). مَقرونة بصَفْحة وُرُودها في المُعْجَم.

الثاني مُعْجَم للأَبنِيَة التي وَرَدَت به مُرَتَّبَة حَسب صَفحة وُرُودها تِبْعًا لأَبواب المُعْجَم.

أَرجو أَن أَكون قد وُفِّقت، في أَن أُقَدِّم خِدْمَة مُيَسَّرة لباحِثِي العَربيّة ودارِسِيها وأَسْأَل الله أَن يَكون نافِعًا في بابِه مُفيدًا لطُلّابه وعلى الله قَصْد السَّبيل.

أحمد عبد الدايم